قاعدة بغدادية

تأليف
أبي فراس حمدين بن عبد الحميد

مكتبة الصحابة
الإمارات - الشارقة
ت: ٥٦٣٣٥٧٥ - فاكس: ٥٦٣٧٥٤٤

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية
الصادرة من مكتبة الصحابة والتابعين

ت: ٤٩٣٨١٤٤ - ٤٩٣٤٣٢٥

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م

قاعدة
بغدادية

مُقَدِّمَةُ شَيْخِنَا المِفْضَال للطَّبعَةِ الثَّانيَةِ

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله أما بعد:

فإن أعداء الإسلام حريصون كل الحرص على عزل هذه الأمة وفصلها عن تراثها الذي به عزها ومجدها وقوتها، بل الذي لا حياة لأمة الإسلام إلا به، ولما كان القرآن بلسان عربي مبين، وكذا سنة نبينا ﷺ، فقد حاول أعداء الدين مسخ هوية هذه الأمة بإهمال علوم العربية أو تزهيد الناس فيها وأحسنهم حالاً، بل أمكرهم، من ينادي بتطويرها حتى إن البعض نادى بتغيير طريقة كتابة الأحرف.

والله سبحانه وتعالى مطّلع على نواياهم ﴿وما تخفي صدورهم أكبر﴾ وللأسف فإن بعض المسلمن انخدع بهم وبدعواهم فتبنى مثل هذه الأفكار، بل وطبّقها في مراحل التعليم المختلفة، حتى خرجت أجيال، لا أقول لا تحسن القراءة في المصحف، بل لا تستطيع ذلك، في الوقت الذي تجدها (أعني هذه الأجيال) تتكلم لغة الأعاجم بطلاقة وسرعة، بل وتتباهى بذلك، وآخر الطامات تغريب التعليم تحت مسمى (مدارس اللغات) فيدرس فيها كل شئ باللغات الأعجمية من إنجليزية وفرنسية وغيرها، ولا أستبعد في مثل هؤلاء أن ينادي مناديهم بتدريس اللغة العربية بالإنجليزية أيضاً والله المُستعان.

لذا كان من الواجب على من حملوا الأمانة ورعوها حق رعايتها أن يعيدوا ربط هذه الأمة بأصولها، وبالأخص بالاهتمام بتدريس اللغة العربية بطريقة ترتبط المسلم بدينه يمكنه معها قراءة القرآن قراءة صحيحة، وكذا قراءة الأحاديث فضلاً عن قراءة الشروح والتفاسير والعلوم الأخرى

التي تخدم الكتاب والسنة، فهذه مرحلة مهمة جداً من أهم مراحل الإصلاح في هذه الأمة التي قام المستعمرون الكافرون بتغيير شخصيتها، بل بتشويه صفاتها وهويتها حتى صار في المسلمين من ينادي بتحرير المرأة ونبذها للحجاب وفهم الإسلام فهمًا عصريًا يتناسب مع روح العصر، ونحو ذلك من الدعوات الهدّامة لهذا الدين القويم الذي بقي صامداً بحفظ الله رب العالمين رغم حقد الحاقدين وكثرة الحاسدين، ﴿والله غالب على أمره﴾ ، ﴿والله متم نوره ولو كره الكافرون﴾ .

ومن هذه الكتب المباركة (بإذن الله) والتي تساعد المسلم على أن يتعلم العربية بطريقة تمكنه من معرفة دينه هذا الكتاب الذي بين يديك والمعروف باسم قاعدة بغدادية والذي أُلف بطريقة بسيطة جداً، ولكنها مثمرة للغاية، بل إن شئت قلت (إنه السهل الممتنع)، وقد أثمرت هذه القاعدة مع بعض الأطفال في مدة شهرين أو ثلاثة، صار بعدها يستطيع القراءة في أي موضع من المصحف، ويستطيع كتابة ما يملى عليه من ذلك بسهولة وإجادة تامة.

ولأول وهلة يظن الناظر أنه يتعامل مع طلاسم ولكنه إذا تأمل التراكيب الموجودة عرف الحكمة منها، لأن المؤلف يحاول تعويد المتعلم من خلال قاعدته أن يتعامل مع الحروف العربية في جميع أحوالها من حركات وسكنات ومواضع، ومن الواضح أن القرآن كان مقصوداً للمؤلف بالدرجة الأولى، ولهذا كان الناس يدرسون هذه القاعدة في الكتاتيب ومدارس تحفيظ القرآن وتعليمه تجويداً وتلاوة.

بل لعلها لم تكن معروفة إلا فيهم. ثم بدأت في الاندثار في السنوات الأخيرة لما تغيرت طريقة التعليم حتى في المدارس الأزهرية فصارت هذه القاعدة نسيًا منسيًا وبخاصة لما اختفت الكتاتيب وانقرضت.

وقد انتبهتُ لأهميتها وأنا أعيش في بلاد اليمن حيث وجدت كثيراً من اليمنيين يحسنون قراءة القرآن في المصحف، برغم قلة نصيبهم من التعليم في المدارس، وعرفت أنهم تعلموا من خلال هذه (القاعدة) ولما رجعت إلى مصر رأيت كثيرًا من المنسوبين للتعليم والثقافة وحملة المؤهلات لا يحسنون قراءة القرآن حتى من المصاحف، فدللت إخواني على القاعدة وأرشدتهم إلى أهميتها حتى إن بعضهم ذهب إلى أزقة الأزهر للبحث عنها حتى وجد كمية مهملة منها في إحدى مطابع تلك المنطقة القديمة من مدينة القاهرة فاشتراها وباعها لإخوانه.

واطلعت كذلك في السنوات الماضية على نسخ منها طبعها بعض اليمنيين في القاهرة، لكني اكتشفت أنها ناقصة سقط منها أجزاء لم تطبع معها، ولما كان الناس غافلين عن هذه القاعدة، وكان تعاملهم معها صعبًا عليهم لجهلهم بطريقة تأليفها، احتاج الأمر إلى من يخدمها ويذلل صعابها ويوضح مبهماتها ويفك ألغازها ويعيد إخراجها وطباعتها بما يحصل به نفع الناس بها، وقد تصدى لهذه المهمة أخونا/حامد بن عبد الحميد حفظه الله، فقام بإعادة طباعتها بعد أن صاغها بطريقة جيدة ورتبها بصورة رآها أفضل وأقرب، فعدل بعض التعديلات وزاد بعض الزيادات التي تخدم القاعدة.

وقد اطلعت على جهده فيها فوجدته جهداً طيباً، وقد أحسن في خدمتها بارك الله فيه، وقام بشرح ما يشكل في الحواشي كما قدم بمقدمة جميلة، وختم بخاتمة مفيدة جداً عن الحروف وصفاتها، وذيل القاعدة بمختصر جيد من منظومة سلم الوصول، اقتصر فيها على المهم منها والذي يحصل به مقصود الناظم من منظومته. فجزاه الله خيراً.

ثم ذيل هذا كله بسور الجزء الأخير من المصحف مرتبة بحسب حال المتعلم بدءا من آخر الجزء إلى أوله بحسب ترتيب المصحف. وقد لاحظت أنه أهمل بعض المواضع من القاعدة وهي في نظري مفيدة، وكذلك رأيت بعض الأخطاء المطبعية والسقط فلعله يتداركه قبل الطباعة إن شاء الله للطبعة الثانية، وكذا بعض الملاحظات على الإخراج الطباعي للطبعة الأولى.

هذا وإني في الختام لأحمد الله أني رأيت مثل هذا الجهد من بعض إخواني الذين جعلني الله سببًا في إفادتهم[1] قبل أن أموت ختم الله لي ولهم بالصالحات، وإني لأرجو لأخينا حامد أن يوفقه الله لمواصلة طلب العلم، وكذا لمواصلة هذا الجهد في مجال تعليم الأطفال خصوصاً، والمسلمين عمومًا لكي تخرج أمة تعيد للمسلمين مجدهم وعزهم.

والله المستعان وعليه التكلان

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه

أبو حاتم أسامة القوصي

في يوم الأحد ١٤١٦/١٢/٢٤هـ

الموافق ١٩٩٦/٥/١٢م

---

(١) هذا من تواضع شيخنا أحسن الله إليه -كما هي عادته، وإنما هو شيخي وأستاذي، وله عليّ الأبوة الدينية رزقني الله بره.

مُقَدِّمةُ الطَّبعَةِ الرَّابِعَةِ

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحابته ومن والاه وبعد،،

فهذه هي الطبعة الرابعة من هذا الكتاب المبارك وهي خاصة بإخواننا في دار الآثار، أسأل الله تعالى أن يكتب لها القبول وأن ينفع بها كما نفع بسالفتها وأكثر. وهذه الطبعة تميزت باستدراك بعض الأخطاء المطبعية، وزيادة تدريب عام بعد الوحدة الثانية، وتطويل التدريبين بعد الوحدتين الثالثة والرابعة، وثم أشياء أخرى صغيرة.

هذا، ومن باب تمهيد المتعلم للقراءة في المصحف، كنت بعد كل درس من دروس القاعدة أعطيه تدريبًا كاملاً بأمثلة قرآنية معزوة إلى سورها وآياتها حتى يقرأها المتعلم بنفسه من المصحف، فاذا انتقلت معه إلى درس ثان وانتهيت منه أعطيته أمثلة قرآنية أخرى تصلح تدريباً على الدرس الأول والثاني وهكذا. حتى إذا انتهى من القاعدة استطاع إن شاء الله تعالى - القراءة من المصحف مباشرة بدون أن يشعر بالانتقال من القاعدة إلى المصحف.

ثم وجدت أن من تمام الفائدة أن تطبع هذه الأمثلة القرآنية فجمعتها في رسالة لطيفة سميتها: ﴿الأمثلة القرآنية﴾.

أسأل الله تعالى أن يبارك فيها ويكتب النفع بها،
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

أبو نور ان حامد
المقطم - القاهرة

مُقَدِّمةُ الطَّبعَةِ الثَّانيَة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحابته ومن والاه وبعد، فبين يديك - أخي الكريم - الطبعةُ الثانيةُ من هذا الكتابِ النافع، ولي مع هذا الكتابِ ذكرياتٌ يحلو مع الأيامِ وقعُها في نفسي، تمتدُّ لسنوات تزيدُ عن الثمانيةِ، إذ كنت أسمعُ شيخي يذكرها بخيرٍ ويحثُّ على النظر فيها بجدٍّ.

فلما نظرْتُ فيها علمت أني قد وقعتُ على كَنْزٍ ثمينٍ قلَّ أن يلتفت أحدٌ إليه، خاصةً في محيطٍ من أعرفهم حتى ممن صدَّر نفسَه لوظيفتها ممن يعلّمون التَهجّي، فهي كَنْزٌ ولكنْ تبدو لمن ينظر فيها لأول مرة على أنها صعبة المأخذ عَصِيَّةُ الفهم، والإنسان يطلب السهل ويفضّلُهُ.

ومن هنا نشطت النفسُ لإزالة هذه الصعابِ - بقدر الإمكانِ - أو إعطاءِ مفاتيحَ لها، وقد حصل، ولكن على مدارِ هذه السنوات، حيث تَمَّ التعديلُ والتَجْويدُ بطريقة عمليةٍ أثناء تدريس هذه القاعدة في أماكن مختلفة للصغارِ والكبارِ حتى استقرَّ الأمرُ في: دار التوحيد التابعة لجماعة أنصار السنة المحمدية.

وكانت النسخة القديمة المتداولة رديئةً إلى حدٍّ بَعَدٍ، خاليةً من العناوين، لا يفصل كلَّ درسٍ عن الذي يليه إلا فاصلٌ ضعيفٌ لا يقدر على ذلك، هذا وغيره جعل من ينظر إليها - ممن لا يعرفها - فكأنما يطالع طلسمَ سحرٍ أو جدول رموزٍ.

حتى أذن المولى الجليلُ بطباعتها مع هذه التعديلات في هذه الصورة التي تراها بعينك وتلمسها بحاستك.

وهي - أي التعديلات - مما أملتْه عليَّ التجربةُ الذاتيةُ والواقعُ إذ العبرة بهما في مثل هذا.

ومن سَبَرَ عَلِمَ أنَّ تعليمَ القراءةِ العربيةِ قائمٌ على ستةِ دروسٍ أساسيةٍ وهي:

١- حروف الهجاء. ٢- الحركات. ٣- المدود.

٤- التنوين. ٥- السكون. ٦- الشدة.

وأما ترتيبُها على هذا النحو: فلانه لابد من البداية بتعريف لِبناتِ الكلامِ العربي، وهي الحروفُ ولذلك سميت: (حروف المباني)، ثم إدخالِ الحركاتِ عليها إذ إنها بدون حركةٍ كالآلةِ المعطلةِ لا تعملُ، ثم المدودُ وهي امتداد طبيعي للحركات، لأن المدودَ ما هي إلا حركات طويلة، ثم التنوينُ الذي هو تكرار الحركة كتابةً ووضع نونٍ ساكنةٍ بعد الحركةِ نطقًا، ثم السكون الذي هو: (لا حركة) ثم تشديد الحرف وهو وإن كان يَدُلُّ على الحركةِ وزيادةٍ إلا أنَّ فيه رائحةَ السَّكْت.

فهو ترتيبٌ واقعيٌ كما لا يخفى عليك إن شاء الله تعالى.

هذا، وقد راعيت في الصفِّ الجديدِ لهذا الكتابِ المحافظةَ على رسم الإملاء المعمولِ به حالياً مع تعديلِ ما يخالفُ ذلك مما كان في النسخةِ القديمةِ، وقد كانت النسخة القديمةُ مكتوبةً بخط اليد، فآثرتُ الصفَّ الطباعيَّ على خط اليد، حتى يعتادَ الطالبُ الخط الطباعي؛ إذ مدار طلب

العلم - الآن - عليه لا على الآخر. فلما انتهيتُ من القاعدة أردفتُها ببحثٍ مختصرٍ جداً - حتى صار كالمتن - عن علم الصوتيات[1] وأهميته في تدريس التهجيّ، بل في نطق العربية، سَمَّيْتُهُ الخاتمة.

ثم ثَلَّثْتُ بالمختارة وهي سبعون بيتاً انتقيتها من منظومة: (سلم الوصول) للشيخ/ حافظ حكمي رحمه الله، لم أراع فيه ترتيب الأصل تكون نواة لحفظ المتون النافعة. ولم أنسَ المدرسَ فوضعتُ له خانات يسجل فيها نتيجة ثلاثين اختباراً بالتاريخ ونطاق الاختبار في كلٍّ من الهجاء والحفظ.

أسأل الله العلي العظيم سبحانه وتعالى أن ينفع بهذا الكتاب طلابَ العلم وأن يجعلَ نوايانا خالصةً له سبحانه وتعالى، هو ولي ذلك والقادر عليه وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) ثم احتجتُ إلى بَسْطِهِ فكان في رسالة لطيفة بعنوان: (فتح رب البرية بشرح الخاتمة في صوتيات اللغة العربية).

❁ وقد وفقني من بيده توفيق العباد ﷻ إلى الاعتقاد بوجود ما يربط قاعدة بغدادية بعلم الصوتيات، فكتبت هذه الخاتمة، ثم إني اطلعت أخيراً على نظرية من أواخر ما أنتجت العقلية الغربية في مجال تعليم اللغات، وهي نظرية الكلمات الفارغة (Non Sense) وهي قائمة على تجميع أصوات اللغة المرادِ تعليمها في كلمات ليس لها معنى معجمي لا تخدم سوى الأصواتِ. وبتعليم هذه الكلمات يكون المتعلم قد جَمَعَ أصواتَ هذه اللغة من أقصر طريق، وهي كما ترى تنطبق على (قاعدة بغدادية) غاية الانطباق فكان في هذا تأكيدٌ لهذا الاعتقاد الحاصل مني، ولله وحده الحمد والمنة.

الوِحْدَةُ الأُولَىٰ

حُرُوفُ الهِجَاءِ

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر

ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف

ق ك ل م ن و هـ لا ء ى

❁ الأبجدية العربية ثمانية وعشرون حرفاً ومع إفراد حرفي: (لا) و(الهمزة) بالذكر-وهو أفضل في التعليم -تصبح كالتالي: ألفٌ باءٌ تاءٌ ثاءٌ جيمٌ حاءٌ خاءٌ دالٌ ذالٌ راءٌ زايٌ سينٌ شينٌ صادٌ ضادٌ طاءٌ ظاءٌ عينٌ غينٌ فاءٌ قافٌ كافٌ لامٌ ميمٌ نونٌ واوٌ هاءٌ لا همزةٌ ياءٌ. {وانظر الخاتمة}

❁ الزاي /ز/: لها ثلاثة أسماء وهي (زَيْ) على وزن (كَيْ) و (زاي) على وزن (واو)، وهو أكثر و(زاء) على وزن (راء) وأما زين بالإمالة فخطأ.

❁ الحروف الثلاثة الثاء /ث/، والذال /ذ/، والظاء /ظ/ هي حروف أسنانية مخرجها الأسنان العلوية، والحياد عن هذا المخرج يجعلها سيناً /س/ وزاياً /ز/ وزايا /ز/ مفخمة على الترتيب. وهي أول حرف من كل كلمة من هذه الكلمات الثلاث من آية المرسلات ﴿ظل ذي ثلاث﴾ أو ثاني حرف من كل كلمة من هذه الكلمات الثلاث من آية النساء ﴿للذكر مثل حظ﴾.

الوحدة الثانية: الحركات

(١) الحروف مفتوحة

أَ	بَ	تَ ـةَ ـتَ	ثَ	جَ	حَ	خَ	دَ	ذَ	رَ	زَ	سَ	شَ	صَ	ضَ
طَ	ظَ	عَ	غَ	فَ	قَ	كَ ـكَ ـكَ	لَ	مَ	نَ	وَ	هَ ـهَ ـهَ	لَا	ءَ	يَ ـيَ

❁ الألف /ا/ حملت الهمزة /ء/ في هذا الدرس من أجل أن تقبل الفتح لأن الألف المعراة عن الهمزة لا تكون إلى ساكنة.

❁ للهمزة/ء/: هيئات ست جمعتها فى هذه العبارة ﴿إِنْ شَاءَ الْبَارِئُ شَيْئًا لَمْ يَأْتِ المؤمِنُ (لَوْ)﴾

❁ ميزانك هو قبول طالبك، ولا تنتقل من درس حتى يتقن المتعلم الدرس السابق تمامًا، ولا تستعجل.

❁ والعجب ممن يتهمون العربية بالصعوبة، والمتعلم يستطيع بعد هذا الدرس أن يقرأ عدداً لا يحصى من الكلمات.

تَدْرِيبَاتٌ عَلَى الْفَتْحِ

تدريب ١

دَأَبَ	دَرَجَ	دَأَمَ	دَرَأَ	دَرَسَ
ذَرَعَ	ذَرَفَ	ذَرَأَ	ذَرَقَ	زَرَعَ
رَزَمَ	رَدَعَ	رَأَسَ	رَأَفَ	رَزَقَ
وَأَدَ	وَرَدَ	وَزَنَ	وَزَعَ	وَأَلَ

تدريب ٢

أَسَرَ	بَرَكَ	تَرَكَ	ثَأَرَ	جَدَعَ
حَرَقَ	خَرَمَ	دَمَعَ	ذَهَبَ	رَكَضَ
زَعَمَ	سَرَقَ	شَرَدَ	صَرَفَ	ضَرَبَ
طَرَدَ	عَرَفَ	غَدَرَ	فَرَقَ	قَدَرَ

تدريب ٣

أَكَلَ	بَلَعَ	تَهَمَ	ثَبَتَ	جَمَعَ
حَمَلَ	سَجَدَ	دَفَعَ	ذَكَرَ	رَفَضَ
زَهَدَ	ظَهَرَ	شَكَرَ	صَبَرَ	فَقَدَ
طَلَعَ	كَتَبَ	وَهَبَ	غَلَبَ	نَفَعَ

❁ يُلاحظ – طالما أننا في مجال التعليم– أن من تمام الأمر ألا نذكر شيئاً ليس من العربية في شيء، ومن ذلك:

❁ تدريب المتعلم على أفعال على غير الوزن الصحيح مثل: يَيَسَ، وعَرِفَ.

❁ استخدام كلمات عامية.

❁ وليس هناك ما يمنع من استخدام كلمات ليس لها معنى معجمي طالما أنها تجري على عادة العرب في بناء كلامها، ومن عادة العرب ألا تجمع في كلمة واحدة الشين /ش/ بعد اللام /ل/ ولا الجيم /ج/ مع الصاد /ص/ أو القاف /ق/ أو الطاء /ط/ أو الغين /غ/ ولا الزاي /ز/ مع الظاء /ظ/ أو السين /س/ أو الضاد /ض/ أو الذال /ذ/ ولا يتتابع ساكنان ولا ساكن ومشدود ولا أكثر من ثلاث متحركات وهو باب واسع وقد حاولت وُسعي ألا أخالف ذلك. والله المُستعان.

(٢) الْحُرُوفُ مَكْسُورَة

ـِ

إِ بِ تِ ثِ جِ حِ خِ دِ ذِ رِ

زِ سِ شِ صِ ضِ طِ ظِ عِ غِ فِ

قِ كِ لِ مِ نِ وِ هِـ ءِ يِ

تَدْرِيبَاتٌ عَلَى الكَسْرِ

تدريب ١

أَثِمَ رَبِحَ شَهِدَ سَخِرَ وَرِعَ

أَزِفَ زَرِفَ شَبِعَ سَفِهَ وَزِرَ

أَذِنَ رَغِبَ شَرِبَ سَمِعَ وَجِلَ

أَرِجَ رَكِبَ شَقِيَ سَلِمَ وَرِمَ

تدريب ٢

أَسِدَ	وَثِقَ	زَرِدَ	عَلِمَ	دَرِنَ
أَلِفَ	وَرِثَ	زَرِقَ	عَهِدَ	دَرِبَ
أَسِفَ	وَجِعَ	سَئِمَ	عَمِلَ	دَبِقَ
أَشِرَ	وَسِعَ	زَعِرَ	قَبِلَ	دَنِعَ

تدريب ٣

أَسِنَ	وَهِمَ	حَمِدَ	فَهِدَ	سَهِدَ
أَوِدَ	وَهِنَ	حَفِظَ	فَهِمَ	مَهِرَ
أَمِرَ	وَخِمَ	صَحِبَ	لَعِبَ	يَبِسَ
رَئِمَ	وَحِلَ	غَلِطَ	سَخِطَ	يَئِسَ

الحُرُوفُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ

أَ إِ بَ بِ تَ تِ ثَ

ثِ جَ جِ حَ حِ خَ خِ

دَ دِ ذَ ذِ رَ رِ زَ زِ

سَ سِ شَ شِ صَ صِ ضَ

ضِ طَ طِ ظَ ظِ عَ عِ

غَ غِ فَ فِ قَ قِ كَ

كِ لَ لِ مَ مِ نَ نِ

وَ وِ هَـ هِـ ء ءِ ىَ ىِ

(٣) الحُرُوفُ مَضْمُومَة

ـُـ

أُ بُ تُ ثُ جُ حُ خُ دُ ذُ رُ

زُ سُ شُ صُ ضُ طُ ظُ عُ غُ فُ

قُ كُ لُ مُ نُ وُ هُـ ءُ يُ

تَدْرِيبَاتٌ عَلَى الضَّمِ

تدريب ١

أُثِرَ بُهِتَ تُهِمَ ثُلِبَ جُحِدَ

حُسِدَ خُدِعَ دُهِمَ ذُكِرَ رُمِيَ

زُهِدَ سُلِبَ شُفِعَ صُدِعَ ضُمِرَ

طُلِبَ ظُلِمَ عُقِدَ غُدِرَ فُهِمَ